الخطاب الثاني و العشرون

يَا أَهلَ الإِسلامِ؛ الشِّـــدَّةُ الشِّـــدَّةُ...

30 ربيع الأول 1426 هـ
29 أبريل/نيسان 2005 م

بِصَوْتِ الشَّيخ
أَبِيْ مُصْعَبٍ الزّرْقَاوِي (رحمَهُ الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران:146-148]

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلامِ بنصرِه ومذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمورِ بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلامِ بسيفِه.

أمَّا بعد؛

من أبي مصعبٍ الزرقاوي إلى المجاهدين الصادقين في أرض الرافدين؛ أرض البطولة والفداء، إلى الأسود أصحاب العزيمة الشمّاء، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

على إخوتي مني السلام تحيةً * تحية مثنٍ بالأخوة حامدِ**
وقل لهمُ بعد التحية أنتم * بنفسي ومالي من طريفٍ وتالد**

هاقد مضى عامان على سقوط بغداد بأيدي الصليبيين، الذين لم يجنوا غير الهزيمة والعار والذل والشنار، عامان مرّا وبفضل الله وتوفيقه لم يحقق جيوش الصليب أياً من أهدافهم التي جاءوا لأجلها، فقد كانوا يرومون من غزو العراق السيطرة على الأمة والتمكين لدولة بني صهيون من النيل إلى الفرات، ولكن بفضل الله ثم بفضل ضربات المجاهدين خابت ظنونهم وطاشت سهامهم وارتدوا خاسئين على أعقابهم.

فهـا أنتم اليوم أيها المجاهدون بفضل الله طليعة الأمة، وصمام أمانها، وسياجها المتين، وصخرتها العتيدة، التي تحطم عليها كبرياء الصلف الأمريكي.

فبِـقتالكم حاملي لواء الصليب وكل من سار تحت هذا اللواء من المنافقين والمرتدين من أبناء جلدتنا فإنكم لاتذودون عن حمى الرافدين فحسب؛ وإنما أنتم تدافعون عن الأمة بأسرها.

إن عدوكم الأمريكي أصبح اليوم في وضع لا يحسد عليه بسبب ضرباتكم الموفقة والمركزة بفضل الله تعالى، والتي أرغمته على السعي حثيثا لفتح حوار مع المجاهدين، ولكن هيهات هيهات، فإنها خديعة إبليس أوحى بها إلى شياطين الإنس، فمالذي دفعهم للتصريح بأنه لابد من فتح

باب الحوار مع فصائل المقاومة كما يزعمون؛ إنه جهادكم وصبركم وثباتكم في مواجهة هذا العدو، فقد ذكرت جريدة الواشنطن بوست في مقال مطوّل نشر بتاريخ التاسع عشر من آذار الحالي لكاتبها آسكوت تيسون تحت عنوان "بعد عامين .. حرب العراق تستنزف الجيش الأمريكي"، يقول الكاتب:

(إنه بعد عامين من تدشين الولايات المتحدة لحرب العراق فإن عمليات المقاومة العراقية لاتزال تسحق مصادر الجيش الأمريكي وسط مطالب ثقيلة غير متوقعة بمساندة المعارك البرية تستنزف القوة البشرية للجيش الأمريكي).

وينقل الكاتب عن الجنرال [illegible] نائب رئيس أركان الجيش قوله في مجلس [illegible] مجلس الشيوخ: (مايبقيني مستيقظاً في الليل [illegible] كيف ستبدو قوة الجنود المتطوعين في عام 2007).

ويتطرق الكاتب إلى واحدة من أصعب المعارك التي يخوضها الجيش الأمريكي خارج أرض المعركة ولكنها تهدد بإنهياره، وهي التطوع فيقول: (إن الجيش النظامي وسلاح المارينز وغالبية قوات الإحتياط فشلت في بلوغ أهداف التطوع في الربع الأول من السنة 2005 وفق إحصائيات وزارة الدفاع، ويأتي النقص في خدمة العسكرية وسط إرتفاع مخاوف بين [illegible] الجيش والمارينز).

ويقول روجرز شولدز قائد قوات الحرس الوطني (إذا لم نتناول هذه المشكلة بشكل صحيح فإن الخطر سيفوق الحد)، ويقول شولدز (إن الإنهاك حل بـعشرين بالمئة من أفراد الحرس الوطني)، متوقعاً أن يترك ثلثي الحرس الوطني الخدمة بعد العودة من العراق

أيها المجاهدون؛ فبعد أن وجد عدوكم أن الطريق أمامه مغلق، والباب بوجهه موصد، عمد إلى خطة خبيثة يروم من

خلالها سحب البساط من تحت المجاهدين الصادقين، والإلتفاف على هذا الجهاد المبارك، فعرضوا على بعض المنهزمين المحسوبين زوراً وبهتاناً على المجاهدين بأن يشكلوا نواة الجيش العراقي في مناطق أهل السنة، وماذلك إلا لإستخدام هؤلاء للوقوف في وجه المجاهدين، والحيلولة بين المجاهدين وبين عبّاد الصليب.

وليت شعري!

أين كان هؤلاء يوم كانت القذائف والحمم تصب على المجاهدين صبّاً؟
ويوم أن كانت دماء المجاهدين تراق دفاعاً عن هذا الدين؟
وذوداً عن أعراض المسلمين والمسلمين في بلاد الرافدين؟

أيها المجاهدون الصادقون: حذار حذار من مكرٍ كُبّار ينسجه أعوان أبليس بالليل والنهار.

أيها المجاهدون: إن الجهاد بابٌ يذهِبُ الله به الهمَ والغم، وإن الجنة تحت ظلال السيوف، لقد فتح الله لكم أبواب الجنان وأتى بعدوكم ليفتح به لكم سوق الجهاد، ورحم الله ابن القيّم حين قال: (إن الله يقيم الحروب بين الدول ليصطفي من شهداء) أو كما قال.

وقال تعالى : {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ} [البقرة: 193].

وقال صلى الله عليه وسلم: (فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره).

فجهادكم موصول وقتالكم مستمر حتى يكشف الله الغمة ويرفع الضيم عن الأمة.

متى تملك القلب الذكي وصارما * وأنفاً حمياً تجتنبك المظالمُ**

وهذا نداء إلى المجاهدين الصادقين؛

في بغداد الرشيد؛ يا أبطال حيفا والأعظمية والغزالية والعامرية والخضراء والمنصور والدورة والأمين والمأمون، وإلى الأسود في الإسكندرية والحصوة والمسيب والصمودية واللطيفية واليوسفية والرضوانية وزوبع وأبي غريب والمدائن والطارمية والتاجي؛

وإلى الليوث في ديالى؛ في بقوبة والمقدادية والخالص وبادروز وجلولاء وخان بني سعد وخانقين؛

وإلى الأماجد في صلاح الدين؛ في تكريت وسامراء وبلد وبيجي والاسحاقي؛

وإلى أسد الشرى في نينوى والشمال؛ في الموصل وتلعفر وربيعة والحويجة وكركوك وزاخو ودهوك وأربيل والسليمانية؛

وإلى النشامى في الأنبار؛ في الرمادي والفلوجة والقرمة والعامرية والصقلاوية وراوة وحديثة وفي هيت حديثة وعانه وراوه والقائم والرطبة؛

وإلى الطليعة المباركة؛ في الحِلةِ والناصرية وكربلاء والبصرة؛

لقد منّ الله عليكم بعامين من الجهاد المتواصل، فكم بذلتم من النفوس والمهج في سبيل دينكم، وكم لاقيتم من التعب والنصب في طريقكم؛

فالله الله في دينكم،
والله الله في جهادكم،
والله الله في دماء إخوانكم وأعراض أخواتكم،

فلا تكونوا كالذي نقضت غزلها من بعد قوةٍ أنكاثا، ولا تغرّنكم كثرة الهالكين، ولا توحشنكم قلة السالكين، ولتكن خير عدتكم؛ **الصبر واليقين**.

ورحم الله خالداً يوم أن وقف واعظاً جنوده فقال : (يا أهل الإسلام إن الصبر عزٌّ، وإن الفشل عجزٌ، وإن مع الصبر تنصرون، فإن الصابرون هم الأعلون، وإنه إلى الفشل ما يحور المبطل المخذل، وإن الحق لا يفشل، يعلم أن الله معه وأنه عن حرم الله يذب، وإنه من نال وأنه إذا قدم على الله أكرم منزلته، وشكر سعيه، إن الله يحب الشاكرين)

فاصبروا ياإخوة التوحيد: فإنها أيامٌ قلائل ثم تكونُ لكم العاقبة وأنتم بين خيرين، شهيدٌ مرزوقٌ أو فتحٌ قريب.

يا أحفاد سعدٍ والمثنى، وخالد وأبي عبيدة؛
يا أسود الشرى وفرسان الميدان؛

ذودوا عن عقيدتكم، مذبّا عن أعراضكم، واشحذوا سيوفكم، وقاتلوهم فمن قتل منهم محتسبين، وسلّوا أنفسكم بخالد رضي الله عنه يوم أن نادى بجنوده في أرض المعركة

(يا أهل الإسلام الشدة الشدة إحملوا رحمكم الله عليهم)

فإنكم إن قاتلتموهم محتسبين تريدون بذلك وجه الله فليس لهم أن يواقفوكم ساعة، وإياكم والوهن والراحة، أو أن يُضعِفَ يقينكم ما ترونه من هالةٍ إعلامية وآلة عسكرية،

فإن أخلصتم النيّات وأصلحتم الطويات فزتم بنصر رب البريات، فلا يختلفنَّ هديكم.

و اعلموا أن المعونة تأتي على قدر النيّة، والأجر على قدر الحسبة، وأن المسلم لاينبغي له أن يكترث بشيء يقع فيه مع معونة الله له، وكيف يضعف يقينكم وتخور عزيمتكم وأنتم ترون العدو قد إستباح الديار وانتهك الأعراض و سامَ الناس الخسف والهوان!

أوما سمعتم صرخات أخواتكم تستغيث من وراء أسوار سجون القهر الصليبي؟!
أو ما بلغكم ما حلّ بأخواتكم في فلوجة العز؟!

أوما سمعتم صرخة أمكم [illegible] كرامتها رافضي خبيث؛ يوم أن جاؤوا يعتقلوا زوجها وبعلها بعدوه قاموا بإعتقالها وهي تستغيث وتتوسل، حتى قبّلت حذاءه راجيةً منه ألا يسلمها إلى الأمريكان، قائلةً له: "أنا عراقية وأنت عراقي فلماذا تسلمني إليهم؟!"، فما كان من جنود الحرس الوثني إلا أن عصبوا عينيها وقيدوا يديها إلى ظهرها وحملوها، وقذفوا بها في سيارة الإعتقال الأمريكية.

بغدادُ يبكيك دمعُ الفا[illegible] مُسالةٌ * قد سامها الذل [illegible] سلبان**
أبكي فتاةً كطهر الثلج باكرة * قد غال عفتها كلب وذئبان**

نقفور عاد ولا هارون يلجمه * ناراً فيجثو وملء القلب إذعان**
نقفور عاد وتلك العرب قد بسطت * الرؤوس وكيف تثور جرذان**

ويح الأكابر من قومي تجاذبهم * عن السبيل أباطيل وأوثان**

واحسرة القلب لاسلم يجمعنا * نحوا المعالي ومافي القوم ربان**

بغداد لاتعجبي فالعرب قد مجنت * وللمعاصي لدى الهيجاء خذلان**
وكفكفي الدمع إن القوم قد فسقوا * وعدة الحرب قبل السيف إيمان**

أين أصوات علماء السوء! الذين لانسمع نشازهم؛ إلا في مناوءة المجاهدين؟!
أين هم للدفاع عن أعراض المسلمات؟!

فليتهم إذ لم يذودوا حمية عن الدين * ظنّوا غيرة بالصمت**
وإن زهدوا في الأجر إن حبّ الدنى * فهلا أتوه رغبة في المغانم**

لبيكِ يا أماه ولبيكِ يا أختاه
لبيك أيتها العفيفة الطاهرة؛

فوالله لن يهنأ لنا عيش، ولن يغمد لنا جفن، ولن يغمد لنا سيف، حتى ننال لك رضكن وكرامتكن.

ونعاهد الله يا كلب الجزيرة بوش بأنه لن يقر لك قرار، ولن يهنأ جيشك بلذيذ عيش، وصوت المقاوم، مادام فينا عرقٌ ينبض، وقلبٌ يخفق، فنحن قادمون بعون الله قادمون.

فيا أسود التوحيد على أرض الرافدين الحبيبة؛
عزمت عليكم إن وصلكم ندائي هذا أن لا يأتي عليكم الليل إلا وسيوفكم تقطر من دماء عدوكم، أعيدوها خضراء جذعا، قوموا قومة رجلٍ واحد، فلا خير في عيشٍ تنتهك فيه أعرضنا، وتداس فيه كرامة أخواتنا، ويحكما فيه عُبّاد

الصليب، واجعلوا من غزوة الثار **(غزوة أبي أنس الشامي)** بداية عهدٍ جديد للفتوحات بإذن الله.

ويا كتائب الإستشهاديين؛ إنطلقوا على بركة الله ل اتدعوا لهم قافلة تسير، ولا حاجزاً يقفون فيه، أحيلوا ليلهم نهارا، وبردهم نارا.

ذروة الدين جهادٌ في الصميم * فلنجاهد أو لتبغطنا الحياةُ**

اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، مجري السحاب، إهزم الأحزاب،
اللهم اهزمهم وزلزلهم.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:21]

والحمد لله رب العالمين.

أَبُو مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِيّ
أَمِيْرُ تَنْظِيمِ القَاعِدَةِ فِي بِلَادِ الرَّافِدَيْن
العِرَاقُ – بِلَادُ الرَّافِدَيْن